تحرير المرأة

بين الغرب والإسلام

المفكر الإسلامي

الدكتور محمد عمارة

مكتبة الأدب المصري للنشر والتوزيع

تحرير المرأة
بين الغرب والإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (٩)

تحرير المرأة
بين الغرب والإسلام

المفكر الإسلامي
الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٥٦٨ - ١١ / ١ / ٢٠٠٩م

ISBN
977- 5291 - 93 - 3

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عمارة ، محمد

تحرير المرأة بين الغرب والإسلام / محمد عمارة . . القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .

٨٠ ص ، ٢٠ سم (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، ٩)

٣ ٩٣ ٥٢٩١ ٩٧٧

١- تحرير المرأة ٢- المرأة في الإسلام

أ - العنوان ب - السلسلة ١ ، ٢١٩

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

القاهرة : ٣ شارع الأزهر الشريف - خلف الجامع الأزهر - ت ٢٥١٥٨٧٢٢

جوال ٠١٠٦٧٨٧٧٧٥ - ٠١٢٦٦٦٦٧٧٧

مُقدِّمة

في ١٥ مايو سنة ١٩٧٨ م عقدت الكنائس البروتستانتية الأمريكية أخطر المؤتمرات التي خطّطت لتنصير المسلمين - كل المسلمين - .. ولطيّ صفحة الإسلام من الوجود ! ..

ولقد عُقد هذا المؤتمر بمدينة « كلن إير » ، بولاية « كولورادو » - بالولايات المتحدة الأمريكية ، في ذكرى قيام إسرائيل ! .

وفي هذا المؤتمر ، الذي حضره ١٥٠ من كبار القساوسة والمُنصّرين المحترفين وعلماء العلوم الاجتماعية والإنسانية .. والذي ناقش أربعين بحثا ، ونشرت أبحاثه ومناقشاته وتوصياته وقراراته في سفر قاربت صفحاته ألف صفحة - بعد حذف الموضوعات الأكثر حساسية ! ..

تم نَقْد المخططات القديمة للتنصير ، ورسْم المخطّطات الجديدة ، التي تدعو إلى اختراق الإسلام - « في صدق ودهاء » - وفق تعبيرهم ! .. ليتم التنصير من داخل الإسلام والثقافة الإسلامية ..

ولقد جاء عن الإسلام في « بروتوكولات قساوسة التنصير » :

« إنّ الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية .. وإن النظام الإسلامي هو أكثر النُّظم الدينية المتناسقة اجتماعيًا وساسيًا .. إنه حركة دينية معادية للنصرانية ، مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر . ونحن بحاجة إلى مئات المراكز ، تُؤسس حول العالم ، بواسطة النصاري للتركيز على الإسلام وتوصيل فهمه إلى المُنصّرين من أجل اختراق الإسلام في صدق ودهاء » !! .

ولقد بلغ من طموحهم في اختراق الإسلام ، والتنصير من داخله حد الحديث عن ضرورة التنصير من خلال القرآن ، وذلك بسبب المضامين

النصرانية في أوعية المصطلحات القرآنية - مثل « روح الله » و « كلمة الله » ! .

وتحدثت هذه البروتوكولات « عن التنصير بواسطة الكنائس المحلية في البلاد الإسلامية .. والعمالة المدنية الأجنبية .. وزرع النصرانية في الطلبة المسلمين الذين يدرسون في المجتمعات النصرانية ..

وباستغلال الكوارث التي يصنعها الغرب في العالم الإسلامي ، والتي تحل بتوازن ضحاياها - من اللاجئين والمشرّدين - فيتقبّلون النصرانية التي تُقدّم إليهم مقترنة بكسرة الخبز وجرعة الدّواء ! ..

كذلك ركزت « بروتوكولات قساوسة التنصير » على ضرورة اختراق المجتمعات الإسلامية من خلال المرأة المسلمة على وجه الخصوص .. حتى لقد جاء في هذه « البروتوكولات » - بالحرف الواحد - : « إن النساء هن المفتاح لزرع الكتاب المقدس في المجتمعات الإسلامية » ! .

وفي هذا المخطط المرسوم لاختراق الإسلام ومجتمعاته من خلال المرأة المسلمة تحدّثوا عن :

١ - « شمول جزء كبير من العمل التنصيري إنشاء المدارس لتعليم النساء وفق النموذج الغربي »

٢ - وضرورة « الهرب من الصراع الفكري المباشر بين الكتاب المقدس والقرآن » والتركيز على عوالم السحر والشياطين والعفاريت ، التي تؤمن بها النساء .. وذلك « لتقديم المسيح بديلاً نصرانيًا للتأثير الشيطاني الذي يُهاجم النساء ، وخاصة في المجتمعات الإسلامية » .

٣ - وضرورة « البحث عن النساء المعروفات بالتّدين ، أو الزعيمات في مجتمعاتهن ، للعمل من خلالهن على التنصير » .

٤ – وجعل تنظيم الأسرة ، وتحديد نسل المسلمين « ثمرة تالية للتعليم والرخاء » حتى لا ينفر المسلمون من الدعوة المباشرة لتحديد النسل « [انظر كتابنا [الغارة الجديدة على الإسلام] طبعة نهضة مصر سنة ٢٠٠٧ م] .

* * * *

هكذا خططت « بروتوكولات فساوسة التنصير » لاختراق الإسلام ومجتمعاته المسلمة من خلال المرأة والأسرة .. معلنة – بلا مواربة – : « إن النساء هن المفتاح لزرع الكتاب المقدس في المجتمعات الإسلامية » ! ..

الأمر الذي يستوجب :

١ – تسليح المرأة المسلمة بالوعي الإسلامي إزاء المخطط الذي رسمته هذه « البروتوكولات » ..

٢ – وزيادة جرعة « العقلانية الإسلامية المؤمنة » في الثقافة الإسلامية ، ومناهج التربية والتعليم ، كسلاح إسلامي لمحاربة الشعوذة والخرافة والسحر والشياطين ، التي يتوسل بها المنصرون للإيقاع بالمرأة المسلمة في حبائل التنصير ..

٣ – والابتعاد بأولادنا – وخاصة الفتيات – عن مدارس الإرساليات التنصيرية وجامعاتها ، تلك التي تتخفى وراء العلم والتعليم لمحاربة الإسلام ..

٤ – وتقديم النموذج الإسلامي لتحرير المرأة في مواجهة النموذج الغربي ، الذي شقيت وتشقى به النساء الغربيات أيما شقاء ..

٥ – وتقديم الثقافة الإسلامية ، التي تحرر المرأة بالإسلام ، في مواجهة المخططات التنصيرية والتغريبية التي تعمل على تحرير المرأة من الإسلام .. وفي مقابل العادات والتقاليد البالية التي تظلم المرأة باسم الإسلام .

لقد اعترفت « بروتوكولات قساوسة التنصير » بانحلال روابط الأسرة في المجتمعات الغربية ، وقالوا : « .. اليوم وعلى ضوء الواقع الحالي في تفكك الأسرة في مجتمعنا الغربي ، وارتفاع معدل الجرائم وحالات الطلاق ، والزيادة المستمرة في الانحرافات الجنسية ، لم يتبق لنا إلا القليل الذي نفخر به » .

لكنهم - بعد هذا الاعتراف - بدلاً من أن يتعلموا من الإسلام ، ونموذجه في احترام المرأة وتحريرها وبناء الأسرة وحمايتها ، استمروا في غيهم وضلالهم ، فقالوا : « .. وعلينا أن نُعيد تقويم موقفنا من المجتمع المسلم ، وعلاقة الكتاب المقدس بالمرأة المسلمة والأسرة » ! ..

نعم ، فبدلاً من التعلم من الإسلام ، ونموذجه في تحرير المرأة وبناء الأسرة .. تراهم يبذلون الجهود وينفقون الأموال ويفنون الأعمار في تقديم « لاهوت الشياطين والسحرة والعفاريت » ، كمصيدة للإيقاع بالمرأة المسلمة في حبائل التنصير ! .. الأمر الذي يجعل من تحرير المرأة بالإسلام السبيل لتحريرها من مخاطر التنصير والمنصرين .

بهذه الحقائق نُقدِّم لهذا الكتاب [تحرير المرأة بين الغرب والإسلام] سائلين المولى - سبحانه وتعالى - أن ينفع به .. إنه خير مسؤل وأكرم مجيب .

د . محمد عمارة

القاهرة في ذي القعدة ١٤٢٩هـ
نوفمبر ٢٠٠٨م

مدخل عن قضية تحرير المرأة

منذ الاحتكاك الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي ، وخاصة إبان الغزوة الاستعمارية الحديثة - التي بدأت بحملة بونابرت [١٧٦٩ - ١٨٢١ م] على مصر [١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م] .. بدأ النموذج الحضاري الغربي - الوضعي .. المادي .. العلماني - يخايل عقول قطاع من النخبة الإسلامية ، ليكون هو المرجعية في النهوض الإسلامي المنشود .

حدث ذلك في العديد من الميادين :

ففي مذاهب الحرية ، بدأت « الليبرالية الغربية » تجتذب انتباه - وانتماء - قطاع من المثقفين العرب والمسلمين ..

وفي القومية .. والوطنية - بمعناهما الغربي - بدأت شخصيات - بل وأحزاب - تسير في هذا الاتجاه .

وفي المذاهب الاجتماعية ، وفلسفات الأموال والثروات ، بدأت الرأسمالية اتجاهًا مختارًا للكثيرين ، بينما اجتذبت الاشتراكية - وحتى الشيوعية - أنظار آخرين .

وفي مكانة المرأة في المجتمع ، وعلاقات النساء بالرجال . أخذ قطاع عريض - من الرجال والنساء - يرى في النموذج الغربي البديل لما كانت عليه المرأة المسلمة في ظل حقبة تراجعنا الحضاري

تحت حكم المماليك والعثمانيين .

لكن قطاعًا كبيرًا من النخبة الإسلامية ومعه جمهور الأمة قد تحفظ على هذا النموذج الغربي في التقدم وانتهت وجهة الأنظار إلى تميز مرجعية الإسلامية ، في الموقف من المرأة ، عن « الواقع » البائس الذي تحدرت إليه المرأة في المجتمعات الإسلامية

إبان عصر التراجع والجمود

وفي قضية تحرير المرأة - تحديدًا - كان الرفض الإسلامي للنموذج الغربي - مبررًا وبارزًا في أعلى الأحيان

فالطهطاوي [١٢٣٧ هـ ١٧٥٤ ١٨٢٢ م] مفكر عصر - الذي عاين النموذج الفرنسي في التعامل مع المرأة ، إبان الحملة الفرنسية على مصر - قد نبه إلى خطر وشر هذا النموذج المتحلل على منظومة القيم الإسلامية فقال « ومنها خروج النساء ، وخروج غيرهن عن الحشمة والحياء وهو أنه لما حضر الفرنسيس إلى مصر ، ومع البعض منهم نساؤهم ، كانوا يمشون في الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه ، لابسات الفساتين والمناديل الحرير الصنعة ، ويسندن على مناكبهن الطرح الكشميري والحرير المنسوجة ، وبركبهن الحمول والحمير ويسقيهم سوق عسقلان ، مع ضحك وقهقهة ، ومد عنه المكاريه معهم وجرائس عامة

فعلت بهم نفوس أهل الأهواء من الشقاء الأسف ، فهو حش ، فتدخل مع الفرنسيس ، بخضوعهم لنسائهم وبذل أموالهم شدة عشقهم في النساء ، وخضوعهم لهن ، وموافقة مرادهن ، وعدم مخالفة هواهن ، ولو شتمهم وضربهم بنعالهم [بعلبهم] على قفاه !! .

وصار مع حكام الأحصاص [المربعات سكنية] منهم سيد المسلمات ، مترجمات برأيهم ، ومشورتهم في الأحصاص مقدم في أمور رعيته ، ولأحكام عادية ، وأمر وإنهي وسيادة ، تمشي سيرة نفسها أو معهم بعض ترتيب وأصنافها على من شكلهم ، وأمامهم ترجمانه [ترجمان الأوامر] واحدهم ، وبأيديهم عصي ، يمرحون بهن الناس مثل مباشر المحاكم ، يأمرون وينهون في الأحكام

وبعد وقت قليل ، ودخل الماء في الحلق ، وحرب فيه السفن ، وقع عند ذلك من مزاج النساء ، واختلاطهن بالفرنسيس ومعاشرتهم لهن في المراكب والرقص والعشاء ، والسهر في الليل في الفوانيس والشموع الموقدة ، وعشق الملابس الفاخرة ، والحلي والجواهر المرصعة ، وصحبتهم لأهل الطرب ، وحبهم للخمر ، فأكثروا من الهزل والمجون ، ويتحاورون برفع الصوت في تحريك المعاطف وتحريف موضوعاتهم ، وحصوصا بعد دخول الحشيشة في رؤوسهم ،

فتصرخون محتجّة أنه [illegible] في عقيدته [illegible]

وعبر الحريني [illegible] الذي رفض محمود الفرشي في تعامل المحتل مع [illegible] المحتشمة المحتشمة بقيم الإسلامية [illegible] علام لإحياء والتجديد الإسلامي سائرين على [illegible] نصرين

فمدرسة محمد عبده [١٢١٦ هـ ١٢٩٥ هـ / ١٨٠١ م ١٨٧٣ م] كانت المرجعية الإسلامية في مقدمة [illegible] كتب كتابه الرائد والنقد [illegible] المرشد الأمين [illegible] وبين [illegible] في تركيز مدارس مصرية التي [illegible] بعيدًا عن مدارس الإرساليات التبشيرية [illegible] كتابه الحديث عن « تعليم المرأة » ، وليس فقط « تعليمها » ورأى قاسم أمين تعليم المرأة من أجل مكارم الأخلاق

وكانت [illegible] مع [illegible] الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده [١٢٦٦ هـ ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ م ١٩٠٥ م] عن تحرير المرأة ومقامها [illegible] في صحيفة « وقائع المصرية » وفي « فتاوى » [illegible] في تفسيره المنار الكريم وهي الكتاب التي تضمنت أعماله الكاملة] وهي أولى [illegible] كتاب « الإسلام والمرأة في رأي الإمام

([illegible] جزء [illegible] ، ٣ طبعة القاهرة ١٩٦٩ م .

محمد عبده] .

وعندما كتب قاسم أمين [١٢٧٩ - ١٣٢٦ هـ ١٨٦٣ - ١٩٠٨ م] مؤلفه عن تحرير المرأة ودارت كبرى معارك التفكير في مصر والعالم الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان المرجعية الإسلامية حاضرة بقوة في كثير من الكتابات التي أسهمت في ذلك الجدل وخاصة تلك التي نشأت في أعقاب الحرب بين [١٢٩٣ - ١٣٦٠ هـ ١٨٧٦ - ١٩٤١ م] ومصطفى كامل [١٢٩١ - ١٣٢٦ هـ ١٨٧٤ - ١٩٠٨ م] وغيرهم من الكتاب .

ومع محاولة النموذج الغربي في تحرير المرأة اكتسب المرجعية الإسلامية والنموذج الإسلامي لتحرير المرأة حاضرين وبقوة في كل ما كتب عن الإسلام والمسلمين في هذا الموضوع .

وفي الوقت الذي وقع فيه بعض في مشكلة سوء فهم المسلمين في تصوير قضية تحرير المرأة وكأن قضية التحرير وجميع مشكلاته وحلوله .. أو غلو المسلمين في إنكار وجود قضية للمرأة أصلا .. فإن قضية تحرير المرأة من منظور الإسلام ومفكريه قد حافظت على موقع محوري في هذه القضية [لاحظ سعة تفكير المفكرين

أن المرأة المسلمة والشرقية عامة، لأنها تحملت من قيود أكثر مما [illegible] الرجل، سواء في التاريخ أو في واقع التخلف [illegible] [illegible] [illegible] عصر [illegible] الحضارة الإسلامية [illegible] كما [illegible] تحرير المرأة مرهون بمرحلة التحرير [illegible] في تحرير الإنسان في مجتمعنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو الذي [illegible] المرأة الغربية [illegible] التحرير والتحرير .

كما قد [illegible] بعض من علماء الإسلام [illegible] أن شعار في هذه القضية هو « تحرير المرأة بالإسلام [illegible] تحريرها من الإسلام » ! .

ولأن [illegible] قد [illegible] الأمة [illegible] [illegible] الإسلامي » في كل ميادين النهضة – ومنها ميدان إنصاف المرأة وتحريرها [illegible] مع ظهور [illegible] النموذج الغربي [illegible] المرأة [illegible] [illegible] [illegible] فكر [illegible] في [illegible] الغرب العشرين [illegible] الإسلامية في تحرير [illegible] المرأة – في هذا الميدان .

للنموذج الإسلامي تحرير مرة

في القرآن الكريم

علاقة [illegible] في الإسلام - هي علاقة [illegible] مسؤولة [illegible] نفس [illegible] . لا [illegible] مسؤولة [illegible] تدين [illegible] مقدسة [illegible] وذلك حتى تدوم سعادة [illegible] تكامل [illegible] ولا يحدث [illegible] شر [illegible] يسبب [illegible] وبهذا نفهم هذه [illegible] مسؤولة [illegible] في الإسلام [illegible] عن تقريرها في فكر غربي [illegible] وقد [illegible] شيئا لإشارة [illegible] مجرد إشارة [illegible] إلى بعض [illegible] قرآنية [illegible] في نفس [illegible] سمات [illegible] وسمات [illegible] نموذج الإسلامي في تحرير [illegible] المرأة [illegible] فإن [illegible] سجد [illegible] كثير

لقد سوّى الله [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] . في [illegible] وفي [illegible] بين [illegible] مسؤولة [illegible] و [illegible] رحمة [illegible] . فحقهما [illegible] جميعاً [illegible] من [illegible] نفس [illegible] واحدة [illegible] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [illegible] ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف ١٨٩

و [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] بعلاقة [illegible] بين [illegible] و [illegible] تكون [illegible] علاقة [illegible] « المودّة » و « الرحمة » على [illegible] الذي [illegible] فيه [illegible] سعادة [illegible] و [illegible] رحمة [illegible] في حيث [illegible] تصبح [illegible] الأشياء [illegible] تسكن [illegible] الذي [illegible] تسكن [illegible] إليه [illegible] رحمة [illegible] . فتحقق [illegible] سعادته [illegible] وسعادتها [illegible] في [illegible] وحده [illegible] . لقد [illegible] جعل [illegible] الله [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] ذلك

« ية » من لايات ﴿ ومن ءايته أن خلق لكم من أنفسكم أزوجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لايات لقوم يتفكرون ﴾ [الروم : ٢١] .

وتحقيق هذه « الاية » لا يتأتى إلا مع المساواة التي تحقق مودته ورحمته ، وإلا مع التمييز لأنوثة وذكورة الذي يحقق « سكن » و « تكامل » ، ومن ثم سعادة الزوج الإنسان

وحيث اختصت الإلهي عامة بمرد ورحمة وكذلك تكليف ، أثبت المساواة بينهما في أصله ، فجعل لهما تكليف ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقنتين والقنتات والصدقين والصدقات والصبرين والصبرات والخشعين والخشعات والمتصدقين والمتصدقات والصئمين والصئمات والحفظين فروجهم والحفظت والذكرين الله كثيرا والذكرت أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾ [الاحزاب : ٣٥] ، ولكن المساواة في « أصله تكليف » ، كان كمال المساواة في « تحسابه » لجزاء « على التكاليف والأمانات التي استوى السماء والرض في حملها ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ [النحل ٩٧]

وهكذا فالمساواة بين المرأة والرجل ، عند الغرض والتكليف

[illegible] الفردية، [illegible] ولكن [illegible] فروض الكفاية
[illegible] فروض لا تسقط عن [illegible] بل يجب على [illegible] بالعمل [illegible] وذلك تأكيداً على أهمية [illegible] مع الوضع في الاعتبار [illegible] فروض الكفاية
[illegible] بالعمل العام [illegible] وقد كانت فروض الكفاية [illegible] لا تسقط عن [illegible] وإن هذا البعض قد يكون رجالاً وقد يكون نساء وقد يكون [illegible] فيجب [illegible] المرأة عن الرجل، ويجوز للرجل عن المرأة في [illegible] وقد كانت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الحد [illegible] العمل العام في الجماعة الإسلامية. ومن هنا تتضح كل [illegible] الكفائية لا تسقط عن [illegible] بل يجب على [illegible] للرجال في [illegible] ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [illegible]

وحتى لا نشذ في فهم [illegible] الصحيح نرى [illegible] تناقض [illegible] في علاقات [illegible] قرن القرآن الكريم بين الأمر [illegible] والمعروف في [illegible] وحدة من آياته [illegible] ﴿ وهن مثل الذي عليهن بالمعروف

ويرجحن عليهن درجة ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة ٢٢٨] .

في تفسيره « المنار » ج ٢ ص ٣٥٩ يقول الشيخ محمد عبده في شرح الآية التي نحن بصددها ﴿ وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة ٢٢٨] يقول الإمام محمد عبده : هذه كلمة جامعة حكيمة ، تجمع بين الحق والعدل ، ما لا يؤدي بالتفصيل إلا في سفر كبير ، فهي قاعدة كلية يعرف بها كل امرأة مساواة الرجل في جميع الحقوق ، إلا ما ورد النص عليه بقوله ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة ٢٢٨] وقد أخطأ في معرفة ما بين هذه العبارة على اختصارها من التأثير في معاشرتهن ومعاملاتهن في أنفسهم ومن يحرص عليه عرف الناس هو تابع لشرائعهم وعاداتهم وآدابهم وتقاليدهم .

فهذه الجملة تقضي بأن كل ما يجب للرجل على امرأته فهو مثله لها في جميع ما يتناول الحق ، وإن اختلفا في أمر من الأمور فالذي يجب عليه مثله يؤديه ، ويجب لها من عليه ، بحسب ما يليق بالرجل كما يليق بها ، بمقتضى الآية .

وليس هذا الحق مثل الحق على الأشياء ، الشخص فيها يتصرف كما يحقق بينهما مشاركة ، وإنما هذا حق ، فما على عاتق المرأة للرجل ، إلا وللرجل على عاتقه ما يكفل منه في شخصه ، فهو مثله في جنسه ، فهما متماثلان في الحقوق والأحكام ، كما أنهما

متماثلان في الذات والإحساس والشعور والعقل، أي أن كلا منهما بشر يتم به العقل بتفكر في مصالحه، وقلب يحب ما يلائمه ويسره ويكره ما يلائمه ويضره، فليس من العدل أن يتحكم أحد الجنسين بالآخر ويتخذه عبداً يستبده ويستخدمه في مصالحه. والإسلام عقد الزوجية وجعل في الحياة المشتركة التي لا تكون سعيدة إلا بحرام كل من الزوجين الآخر وتمتعه بحقوقه. هذه الحرية التي رفع الإسلام بها المرأة فجعلها بنداً للرجل لا شريعة من شرائع، ولا نظام من نظم الأمم قبل الإسلام ولا بعده.

لقد ساوت الشريعة بين الرجل والمرأة في الإرث والمعاملات كما ساوت بين الرجل والمرأة في العقوبات والمعاملات كما ساوت الرجل والمرأة في عقوبة الجريمة بمثل ما عاقبت به الرجل سواء بسواء، وفرقت بينهما في عقوبات كثيرة تتفق مع ما خص به كل منهما من خصائص، وما فرض عليه من واجبات. وقد أنزل الله في كتابه وحكمه كما أمرهم واجتمعت أمة على ما نص عليه الكتاب والسنة من أن المحرمات على الجنسين في الدنيا هي هي بعينها في الآخرة. وأن ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] جاء على عمومه يعرف في حقوق كل من الزوجين على الآخر ما يحل ويعرف حرمة، ويحرم حلالاً ما عرف بالنص، وما عرف بحسب اختلاف الناس والأزمنة. وهذا عن مثل ما عاهدوا عليه من مساواة الرجل

الذي نصت عليه الآية الكريمة ..

وفي سنن ابي [illegible] ﴿ وَيَرْجَالٍ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ قال [illegible] محمد عبده بقول في تفسيره لهذه الدرجة ﴿ وَيَرْجَالٍ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ فهو يرجح على جرد منه وعلى [illegible] ذلك [illegible] هذه الدرجة هي [illegible] على [illegible] تعالى ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤].

[illegible] واحدة [illegible] ولابد لكل [illegible] من رئيس، لأن المجتمعين لابد أن تختلف آراؤهم ورغباتهم في بعض الأمور، ولا تقوم مصلحتهم إلا إذا كان فيهم رئيس يرجع إليه في الخلاف فلا يعمل كل فرد لآخر فتنفصم عروة الوحدة الجامعة وتختل نظام [illegible] ورجل خير لنفسه لأنه أعلم بمصلحته، وأقدر على تنفيذ ما يريد وعلمه، ومن ثم كان هو [illegible] وكان هي مطيعة له في المعروف

[illegible] بعضها [illegible] هو [illegible] التي تصرف فيها
[illegible] وحده، [illegible] كل [illegible]
مسئول [illegible] لا يعمل عملاً [illegible]

[illegible] الأعضاء من يدل
[illegible] ، فالرجل [illegible] "

ويشير الإمام محمد عبده إلى ضرورة التمييز بين [illegible]
الكفاءة ومسئوليته وبراعة [illegible] فيقول في تفسير قوله
سبحانه ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ ﴾ [النساء ٣٤] : "هذا القسم من [illegible] الرجل
عنهن شيء من [illegible] والمراد [illegible]
الثاني ، الذي بينه وبين حكمه [illegible] ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾
[النساء ٣٤] ثم يحتم تفسيره للآية بتحذير الرجل من
التجاوز ، بالاستناد إلى هذا الحديث الشريف ، فيقول
" وعظمت [illegible] بين [illegible] [illegible] بكلام [illegible]
في بيوتهم [illegible] عند [illegible] " (١)

وهذا الذي حذر منه ، هو الذي أصاب أمته ، عندما تراجعت عن

---

(١) [الأعمال الكاملة] ج ٤ ص [illegible] ، ج ٥ ص ٢٠ ، ٢٣

نموذج إسلامي لتحرير المرأة . فقد ذهبت إلى أبعد من الحرية للرجال والنساء جميعًا ! ..

فالمرأة هي « مثل » ، لا تعني « المساواة » ، ولكنها تعني « مساوية لشقيق متميزين » ، لأنها « مثل المتماثلين » فيكون معها « كالرجل » لا « هو » فهي مساوية « لفلانة » في ميدان هي أهلها فيه الرجل فلانة فيه . فكأنه بدأ من المسئولية المؤسسة على « التمييز العملي » بين الذكورة والأنوثة ، بما يتسق مع فطرة الجنس لكل منهما . ومنه فهي لا تعني قيادة المرأة في ميادين هي أهلتها لأنوثة لتكون قائدة فيها . ومن حديث رسول الله ﷺ ، فإن المرأة « راعية » في ميادين ، كما أن الرجل « راع » في ميادين . فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على بيت سيده وهو مسئول عنه . ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » (١)

لقد حرر الإسلام المرأة . وحدد الغرب معالم نموذج الإسلامي لتحريرها ، فسمّى بينها وبين الرجل في الحقوق

(١) رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد

والإنسانية وكرامة وحقوق مكتسبة وممكنة لها، وحسنات، مع تحسين لأوضاعها وتطويره، حتى تصبح المرأة في قصر عليها سعادة وراحة، فيكون بذلك قد حقق لها دائمة تحقيق سعادة نوع الإنسان.

في سنة النبوة

[illegible] في بعثة النبوة المحمدية [illegible] في بحرة عصر بعثة وصدر الإسلام، ودث عندما خلقت بعرة المسلمة هذا النموذج الإسلامي في التحرير

فمنذ الاستجابة [illegible] السيدة خديجة رضي الله عنها [illegible] لقد مثلت أول أمة الاستجابة حيث من الظهر بين فجر الإسلام [illegible] وكانت سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر صبيحة شهيدة الإسلام [illegible] وكانت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين تتمتع على أخطر التحولات التي غيرت مجرى الدعوة الإسلامية بعجرة رسول [illegible] من مكة إلى المدينة [illegible] شهدت في تاريخ بها وتشهد!

وفي بيعة العقبة التي مثلت [illegible] جتمعية تأسيسية لإقامة الدولة الإسلامية الأولى [illegible] شاركت المرأة الرجل في إبرام العقد الدستوري والعقد الاجتماعي لإقامة الدولة [illegible] فكانت أم عمارة، نسيبة بنت كعب الأنصارية، وأم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي الأنصارية، فمن شاركت في عقد تأسيس الدولة الإسلامية

(١) فتح الباري، ج ٨ ص ٢٢٠ وابن عبد البر [الدرر في اختصار المغازي والسير] ص ٧٩ حقيق [illegible] الشافعي فيد [illegible]

وبهم تعد المرأة حرة من منطلق الشارع ، ويجب عليها الرجل في شئون حياته ، وقد أصبح لها شخصيتها المستقلة في ذمة المسئولية ، والاستئثار الأهلية الكاملة في الأحكام والمعاملات وفي مختلف أبواب الحياة في المجتمع الإسلامي الاجتماعي والعام

قد عدت حرة أصلاً من الأمة ، وعضواً حراً مشاركاً في شئون الأمة ، وعندما تصعد على المنبر ، وتخطب الناس ، وتعلن حريتها تمشت بها شعرها ، فعندما يجتمع بها أشراف شعرها ، تشرح لهم مسجد ، فيه ما يسمى الآن بالمجلس ، فتعلن بها تحاول أن تجمع بها الناس ، فتقوم بها تشرح لهم (١)

وكذلك روى عنها أنها كانت تصعد على المنبر ، فتعلن عندما تشرح في مسجد ، فيه ما يسمى الآن بالمجلس ، « صلاة جامعة » ، كي يستمع الأمة إلى رسول الله ، ويروي بحاري مشاركة حقيقة ، رضي الله عنها ، في أمر

---

(١) رواه مسند الإمام أحمد بن حنبل في مسند الأنصار حديث محمد - ج٢ ص٤٢٩ ، طبعة الكويت ١٤١٠هـ .

الخلافة وما ثار بين علي ومعاوية من شقاق بعد مقتل عثمان وصفهم من أجيال عبد الله بن عمر حصور المحكم في « دومة الجندل » بعد صفين « وقولهم له : لا يحمل لك أن تخلف عن صحابي يصلح الله به بين أمة محمد وتبعث إليهم من يشير وابن عمر بن الخطاب »[1].

ويروى البخاري كيف كانت شورى أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية حينما أمرت النبي فتح الله على المسلمين أن ينحروا ويحلقوا رؤوسهم ففعلوا بعد أن صبر لأمر الله فحلقوا عنه بعضهم بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً فقالت أم سلمة رضي الله عنها : يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً.

هكذا وقائع سيرة التجربة الإسلامية في عصر نشأته، تحكي عن عمل نسائي جماعي، جدير بأن يكون موضوعه قضية الاستيعاب والاقتداء بحركات نسائية إسلامية على مر التاريخ، وذلك حتى تكون هذه الحركات دعوتها إسلامية حقاً.

ففي يوم حشر، خرجت جماعة من نساء المؤمنين في مهاجر بقتال فسمع أم [illegible]

[1] فتح الباري [illegible] ج ٥ ص ٤٣٣.

« مع من خرجن ؟ وبإذن من خرجن ؟ » .

فقلن : يا رسول الله ، خرجن تغزل الشعر ، ونعين في سبيل الله ، ومعهن دواء نتحرجن ، ويبعن منها ، فمنهن من يبيع [شراء الحنطة والشعير] .

فقال « قمن » حتى إذا فتح الله عليه خيبر سهم لهن كما سهم للرجال » (١) ! .

فمن أهم « جمعية نسائية » خرجت إلى ميدان القتال ، لأداء العديد من المهام ، ومنها مهام قتالية ، ومنها مهام « ... » كان سائل رسول الله ﷺ ، هل ... خروجهن ، فلم يكن يسأل امرأة عندما تصحب وجها في مهمة من كل هذا شأن أمهات المؤمنين ! .

وأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها ، وكانت إحدى الزعيمات النساء في عصرها ، تذهب إلى رسول الله ﷺ ، متحدثة باسمة عن جمعية نسائية ، ولتعرض عليه ما تنقل عنه فتقول « إني رسول من ورائي من جماعة نساء مسلمات ، يقلن بقولي ، وعلى مثل رأيي ، إن الله بعثك إلى الرجال والنساء ، فمن آمن بك واتبعك ... نحن ،

(١) رواه أبو داود عن جابر ... رضي الله عنه

معشر النساء ، مفصورات مخدرات قواعد بيوت ، موضع شهوات الرجال وحملات أولادكن ، وإن الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنائز ، وإذا خرجوا بعثوا حفظتهم عليهم وبقيتم بعد أولادهم ، أفلا كنتم في الأجر سواء ؟ ! فالتفت رسول الله ﷺ بوجهه إلى أصحابه وقال لهم : أسمعتم مقالة امرأة حسن سؤالها عن دينها من هذه ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، فقال ﷺ : انصرفي يا حميراء ، وعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته تعدل كل ما ذكرت » ! ! .

ويروي المحدثون عن أبي سعيد الخدري : كنت جالسة بفناء ، ثم ذهبت إلى رسول الله ﷺ ، فجاءته فتاة فقالت : يا رسول الله ، إن علي حق ، فما حق زوجي عليك ، فوعظها رسول الله ﷺ بقليل ، ثم قال : فوعظهن وأمرهن » ! .

وكانت امرأة تحدث رسول الله ﷺ ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ﴾ [المجادلة : ١] .

بل وكان النساء يختصمن مع الرجال في الشئون العامة ، وفيما

(١) رواه الإمام أحمد .

وذهبوا فقدموا حتى دخلوا المسجد فإذا هم برسول الله ﷺ
وذهبوا وذهبت إلى رسول الله ﷺ فجلست قبالته
فكان من نعمة الله على كعب أن الذي سارع في عقد الميثاق
للدولة الإسلامية بعقبة منى هو في نفسه في عداد من بايعوا
فأقبل أبو أمامة فإذا هو قد ذهب إلى رسول الله ﷺ فجلس بين يديه
فقال له رسول الله ﷺ: «ما من كل شيء إلا مرحبا، وما أرى بك من
بشيء»[1]. فنزل وحي على رسول الله ﷺ فسمعه
وتلا ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ
وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ
وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥][2].

وقد روت كثير من الأحاديث خروج النساء مع الجيش
ومساهمتهن في بعض المعارك بل ومشاركة بعضهن في بعض
وقد حبب أحدهم إلى رسول الله ﷺ أن يكون من غزاة البحر،

(١) رواه الإمام أحمد.

(٢) رواه الترمذي

والسلام [illegible] بها بعمق (١) - كما شاركت نسيبة بنت كعب الأنصارية في بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وكانت بيعة على الحرب والقتال ، وهي البيعة التي نزل فيها قول الله ، سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [الفتح : ١٠] ، ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] .

وكما لم يقف الرجال على النساء في بيعة الرسول ﷺ ، وبها استقلت شخصية المرأة ، فبايعت الرسول مثل الرجال . لقد فتحت هذه البيعة أمام المرأة باب الترقي فيما يعتبر من الشئون الاجتماعية والعامة ، [illegible] المرأة [illegible] والإسلام [illegible] مشتركة في هذه الشئون . ففي الحديث الذي يرويه [illegible] تقول الصحابية [illegible] الشفاء رضي الله عنها : « حضرت مع ﷺ في [illegible] المستضعفات [illegible] التحرير الإسلامي للمرأة » لقد فتح [illegible] [illegible] [illegible] فقد [illegible] الرسول ﷺ على [illegible] من المعروف !..

هكذا كان « التحرير الإسلامي للمرأة » [illegible] حقوق المرأة

(١) رواه البخاري ومسلم

[illegible] كلمة في الحق والإنسانية والدين، وكثيرًا ما أوجب عليها [illegible] مشاركة في شأن الحياة العام، مع الحفاظ على تميز المرأة عن الذكور، كي لا تشعر بالغربة في المجتمع الذي تعيش فيه.

* * *

ذلك هو موقف الإسلام في مكانة المرأة من الرجل. فقد مثل الإسلام تحريرًا للمرأة، وجعل لها كامل الحرية في الحق والكرامة والتكريم، والإنسانية، والتكليف، والحساب، والجزاء، وكامل المشاركة في العمل العام، دون تفريط في واجبها الأول نحو الأسرة والأمومة، فالمساواة التامة في التعبير في ربع العمل والاختصاص، والتعبير في ربع العمل الأخير المساواة ذلك أن هذه المساواة هي المساواة الحقيقية المتكاملة، وليست المساواة المتماثلة المتشابهة.

* * *

[illegible] عندما حدثت بعد عصر صدر الإسلام، من ترجع بعض المنهج الإسلامي، سواء بسبب ما دخلته الجماعات الإسلامية في عقيدته الإسلامية من غلاف وتشدد، بحسب اجتهاد بعض على [illegible] عندما سلكت في بعض عقائدها [illegible] بعض العادات وأعراف الجاهلية في بعض البيئات الإسلامية في

بين تحرير من الخارج.. وتحرير من الداخل

[illegible] بين الدعوة إلى تحرير المرأة وبعض [illegible] التي عملت على هذا التحرير، والاعتراف [illegible] في بلاد معينة أو منطقة [illegible] بين حركة لأنوثة تعتنقه [illegible] Feminism التي ظهرت في الغرب في ستينيات القرن العشرين، والتي تنتقد فيه كثيرا من أساليب الشرقيات [illegible] بين هذين الدعوتين وتحركيهما وفلسفتهما ومضامينهما، هو الفرق بين العقل والخرافة!

فالقضية لم تتصل بأية دعوة لتحرير المرأة وحركتها، هو بالفعل [illegible] ورفع من الاضطهاد الاجتماعي والتاريخي الذي تعاني منه، والذي عانت منه أكثر كثيرا مما عانى منه الرجل، بالرغم من تفوقه على قصرة الشعوب الأنوثة والذكورة، وتميزه وتفوقه العقلي وتكامله في الأسرة والمجتمع، على النحو الذي يحقق مسيرة الشخص المتكامل من الرجل والمرأة، وذلك حينما يتوافق كل جنس مع الآخر، وتوجه إليه، وتكمله من نقصه، لأن الذي بدونه من بعض ما من الجنس في هذه الحياة

ولقد كانت هذه الدعوة إلى تحرير المرأة من أقوى ما شهد القرن التاسع عشر أثرا من آثار الحداثة الغربية، التي أرادت تحرير المرأة من تراثها الديني والاجتماعي والحضاري العربي، بمعتقداته المرأة والمحقرة

والطلاق [illegible] أي حرية [illegible] مستقلة

[illegible] في سبيل [illegible]

[illegible] الشذوذ [illegible] الأخلاقي [illegible]

في [illegible] لا يعرف حدود [illegible]

أثوثة [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] الموجود الإنساني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأنثوية [illegible]

[١٧٧٢ – ١٨٣٧ م] [illegible] حرية المرأة على كل [illegible]

[illegible]

تشكل سدًّا في وجه التقدُّم» !.

[illegible] [١٩٠٤ م]

قد [illegible]

[illegible] والطلاق [illegible] بلا حدود [illegible]

لكيف، أي حتى حرية الشذوذ [illegible] بل وتمجيده باعتباره ثورة وتمردًا

ضد قمع الجنس . وضد مؤسسات قمع الجنسي . معتبراً تحرُّر الجنسي عنصراً مكملاً ومدعِّماً لعملية التحرُّر الاجتماعي . وقد ربط الجنس بالتناسل والإنجاب » ! .

[illegible] « فوكو ميشيل [١٩٢٦ - ١٩٨٤ م] » أحد أعلام مدرسة « الجنسي مسألة أخلاقية ، ومسألة الأخلاقية مهمة » .

أما فيلسوفه هذه الدعوة الأثيرة الكاتبة الوجودية « سيمون دي بوفوار » [١٩٠٨ - ١٩٨٦] فقد اعتبرت « الزواج السجن الأبدي للمرأة ، يقضي فيه أحلامها » ، واعتبرت « المؤسسة الزواج مؤسسة قهر للمرأة ، يجب هدمها وإلغاؤها » ، « أكدت أن الحب الطبيعي للمرأة في الزواج « فلا يوجد امرأة ، إلى يتسر كذلك وسلوك المرأة لا تفرضه غريزة الأمومة ولا تكوين الأنثى ، هو نتيجة لوضعها .. » ! .

وانطلاقاً من هذا ومن أجل هذا عدَّت « سيمون دي بوفوار » « الزواج الذي يهدف إلى تحقيق [illegible] يحرر الرجل والمرأة عندما صحت أنهما يتزوجان ، لا يحولان إلى عدو المرأة تسعى لتصبح أكثر من مجرد زوجة »

وقد تجسدت هذه الدعوات الأثيرة في [illegible]

[illegible] في سنة ١٩٩٤م [illegible] صفعة جديدة من [illegible] الجديد، سميت « صفعة المصافحة »، وفيها يعلن [illegible] صفعة مُدمِّرة، وتحويلها إلى صفعة محبة!

وقد صورت [illegible] الأوربية المتطرفة معنى [illegible] في قولها:

- « أنَّ المرأة مالكة لجسدها .. وحرة فيه، تتصرف فيه جنسيًا مع من تشاء، وقتما تشاء .. فهي في ذلك حرة تتصرف في جسدها بالإجهاض - لأنه حرية من جسدها - فتعبر عن تحررها من الحرية، حتى لو تحدد شكل معين للحرية، أحيانًا لو تحدد شكل لحرف معين، فهنا خلاف الاحتراف يعني الاستغلال التجاري!

كما تقرر هذه الفلسفة « أنَّ الحرية عندها وحريتها تعني التخلص منها .. فالمرأة التي تحترف [illegible] بقصد تحقيق « كينونتها الجنسية » .. فإنها تحترف تجارة من أية ضوابط [illegible] عاطفية وسلوكية!

ورأت هذه الفلسفة في الأمومة قيدًا جامدًا وحائرًا، لأنها تحقق للمرأة عائدًا ماديًا « ! ..

ورأت في « الجنس » عبودية [illegible] سيمون دي

بوفوار « : « عبودية الشاسل » ! ..

[illegible]

لافترق في [illegible] مثل « محتشمين ! »

وهي جعل « تربية لأصل مشوهة [illegible] والمجتمع ، [illegible] والأسرة » ! .

« ووصف هذه [illegible] الذي قدمت فيه مقدمة [illegible] مريكية سمها « حركة تقطيع أوصال المرأة »

. . .

وقد كانت هذه [illegible] الأفكار والدعوات [illegible] الغرب [illegible] [illegible] الأمر الأكثر شهرة في الغرب [illegible] [illegible] هذه سرعة [illegible] في المجتمعات [illegible] الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين .

د ٦٠ ٥ " من [illegible] مقدمات [illegible] في أمريكا [illegible] وهذه [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] في أنحاء [illegible] ومن خلال [illegible] شدودها [illegible] [illegible] على [illegible] من خلال [illegible] « [illegible] » [illegible] [illegible] [illegible] من

[illegible] ١٩٥٥م [illegible] ٢٠٠٠م [illegible]

[illegible] (١١١٤)

[illegible]

[illegible] ١١١٤)

[illegible]

حقوق بكثير أيضاً. وقد أصبح لاعترف بقانوني بحرية بشدود
بحسبي شرط من شروط الدخول في الاتحاد الأوربي. وهو
نفس شروط المطلوبة من تركيا مستقبلا بخصوص ...

وقد سارت مظاهرات في عواصم العرب تندد بمصير محاكمتها
بعض شذوذ وتضامن واسع جداً في كثير من عواصم وخاصة
في أمريكا وأيضاً بقليل معلومات عن مصر بسبب ذلك الموقف
من الشذوذ والشواذ ! .

ووقف هذه المواقف في وقت هذه الحركات الشاذة
على العالم، أصبح من حق المرأة في مرافقات ممارسة الشذوذ
الجنسي، والإتيان بالمرافقات والمرافقات في الحانات، وحتى مع
وجود بعض ... من يعترض على محاكمة ... في ...
في صالات على شاكلة ... (CIDAW) فنحن أمام بين جديد قوة
يوم جديد ... الكونغرس الأمريكي ... يعتبر
... وإن مجتمع ... وكما سنعرفه بعون ... خرجوا عن نوع من قرنكم
وبهم نساء متشبهون ...

فرض الشروط غذي على ف

يعجب بعض ذو الثقافة الشرقية ، بشدة الحكاية ، بخصائص الإسلامي ، من هذا المنشور الذي حفزته حركة أنصاره المتطرفة في المجتمعات العربية ، ومن منهج هذا المحور الأخلاقي الذي نشرت به وذعت به هذه الحركة . حتى إن بعض المجتمعات في (منطقة الوطنية) بأمريكا ، هي أكبر المجتمعات سكانية ، تمثل ما ٦٠ ٪ من عضويته

ويزيد عجب المثقف الشرقي من تحول هذه الحركة الفكرية ، وسلوكها ، إلى التعصب والتطرف في منهج يتعلق بحقوق الإنسان ، فرغبته تعرف على تعاليم ، وتجربة الحياة عندما تتصل حرية من حق الإنسان في الحياة

إن المجتمعات قد تتفق على أهمية هذا الحق في أمم المتحدة ، وتأتي مرحلة ترجمة هذه الحقوق الإنسانية إلى واقع في ما يتعلق بالمرأة ، فتختلف الآراء ، وتتباين المواقف ، وتكون الحرب الباردة بين الأمم المتحدة ، وبعض الدول الأعضاء في المؤتمر الدولي للسكان الذي انعقد بالقاهرة سنة ١٩٩٤ م قد صنفت جمهوراً من المثقفين والمثقفات على حد سواء

في شروح الحرية الإسلامية، بالعكس من حرية الغرب التي
يسمح بتصرفها بالخروج على كل ما هو من خصائص
الجنسين ... إلخ كما هذه الوقوف أمام المرآة ... ثم
تعلم من تصرفها في شارع شاهد، فقد تحب في أن
تتعلم بأنها تعتدي على مالك كتب من معارف هذه الحرية
الزائدة في مذهبها الحرية وحقوق الإنسان.

فذهب هذه الفتاة بحرية، بعد هذا كل أدلة ... و
مقدمة عشرة من الشرعية الشرعية، وفي الجمعة على
الجنسية ... الجنسية وسلطة ... كل الحقوق ... الحقوق
وتلك حين تقل لأنه الشرعية والحقوق ... و ... الحقوق الحرية
بين الأفراد ... وجاء في هذه الوثيقة ... الحكومات، والمنظمات
الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية المعتمدة، ... لكل
شخص، بغض النظر عن الحقوق المحمية بموجب الاتفاقية الدولية
... بغض النظر عن [الحقوق الوطنية] المحمية بموجب
[الحقوق الدولية] المعترف بها في أي دولة ...

وبدلاً من الحس الشرعي، والشروع والحلال، نجد هذه، على
سبيل المثال الحصر الحصانة ... الحق في الحقوق الحسية،
يتمتع بها كل المنظمات الحسية من كل الأجناس، والأعمار، والذكر،

[illegible]

في جميع حوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

وشتهر منه [٣٤٣ ـ ٢١٠ ق م]
ي على أ محبر هو [illegible] ، في فعل يعتبر حبرًا [illegible] ما
حقق [illegible] من لدة ؟ ! ..

[illegible] أحمد بن أفعل [illegible] ١٣٥٤ ـ ٨٣١٥١٣
٨٩١ م] بعقريته [illegible] ي [illegible]
فلاسفة [illegible] ١٠٥٤ ـ ١١١٨ م ، [illegible] ٧٢
٧١٨ م] هو بعث جديد [illegible] لبقوري القديم ، وإحياء
[illegible] ، لأحدث في [illegible] ، [illegible] من [illegible]
[illegible] ، [illegible] ، وأحيا [illegible]
من [illegible] ، و [illegible] ، و [illegible] لأحد
، لأشك ، و [illegible] ، لأدب لأنه [illegible] ، كما [illegible]
لأديان مخترعات [illegible] لعقل [illegible] ، [illegible]
و أحياه شوبر وصفي [illegible] في [illegible] و [illegible]
[illegible] ، [illegible] لأنه [illegible] ،
محبوبة مع [illegible] ، [illegible]

وفي إصدار [illegible] ، [illegible]
هو [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ١٥٨٨ ـ ٦٧٩ م]
[illegible] ، [illegible] هو [illegible] ، [illegible] هو [illegible] !

وتعرّف «فوكو» [illegible] ١٥٢٦ [illegible] ٩٠٤ م [illegible]
فلاسفة [illegible] تشكل
[illegible] ، [illegible] ، [illegible] ،
حقيقة نفسه» [illegible] وتعرّف «كنجر» [illegible] ١٩٥ م
فيلسوف [illegible] ، [illegible] ،
بقبول [illegible] ، [illegible]
مستقلاً كاملاً ، [illegible] ،
يعدو [illegible] ،
وبين [illegible] ،
علاقات شخصية [illegible] ،
ولا تكون من [illegible] ،
يوم يعني [illegible] ،
تربية [illegible] ،

ونقرأ في إطار تراث اللغة الإباحية هذا - أيضًا - كلمات المفكر الأدبي «أحمد بن [illegible] ١٨٤٠ [illegible] ١٩١٣ م [illegible]
[illegible] ، [illegible] ،
أخرى ، فلا أحد يحسن [illegible] ،
مفوّض حقّ التدخل [illegible] ،

وأنه ... شيء من شئوني الخاصة ، وكذلك [illegible] شخص من جنس آخر.

ولقد كانت [illegible] الاشتراكية [illegible] في [illegible] الأسرة ، وفي [illegible] الاشتراكية [illegible] يهدف أصلاً لإفساد الأسرة و[illegible] ، ولم يكن ذلك [illegible] ([illegible]) [illegible] حركات الاشتراكية [illegible] في [illegible]

[illegible]

[١٨١٤ - ١٨٧٦ م] الذي قال [illegible] : جنون جماعي ! ..

[illegible]

هكذا [illegible]

تراث الغرب في تحرير المرأة

في تفسير نزعة تحرير المرأة، التي تحدثت الحركة الأنثوية المتطرفة
[illegible] ، حتى [illegible] في [illegible]
إحدى مقدماتها على نسيان [illegible] حركة تتضح [illegible]
المعاصرة، حين [illegible] تحرير المرأة، يعتبرها معظمهم الأمل الوحيد
[illegible] إلى [illegible] تحرير [illegible]
في [illegible] تضع في الحسبان تراث [illegible]
التي مهدت لتحرير المرأة الغربية وقننتها وتضربها أساسية.

فالفيلسوف [illegible] كالفيني [١٤٦٩ - ١٥٢١ م] هو
[illegible] ومعظم الأنبياء المصلحين لتحقيق [illegible]
والاحتفاظ بالأخلاق المسيحية، أو أخلاق المسيحية، وهو
[illegible] الفيلسوف الإنجليزي "هوبز" [١٥٨٨ - ١٦٧٩ م] هو
صاحب نظرية [illegible] الإنسان [illegible] الإنسان

[illegible] [١٦٥٥ - ١٧٠٣ م] [illegible] [illegible]
الحرية، [illegible] يذهب إلى أن [illegible] في [illegible]
بين الأجناس [illegible] في [illegible] [illegible] الأقوى [illegible]
الأصلح والأحق بالبقاء!..

[illegible] [١٧١٠ - ١٨٣ م] [illegible] في [illegible]

لتقدُّم والمحرِّك للتاريخ ! ..

العنصر « في الصراع ! ..

وفي تفسير هذه الحقيقة يكمن سبب هزيمة هذه الأمة العربية، عندما تقع تحت سيطرة وتأثير قوى خارجية تتمتع في هذه المرحلة بتفوق، وتتمكن من إحداث تغيير في بنية المجتمع بخصوصية تفيدها على حساب هذه الأمة. في تفسير هذه الحقيقة يكمن تبرير لأننا نرى هذه القوى الأجنبية في مختلف العصور تعمل على تسخير الحضارة العربية لتحقيق أهدافها، وعلى حساب تدمير وتدنية وتأخير تطورها الحضاري، وعلى حساب تدمير قيمها الحضارية، وعلى حساب إنسانية الإنسان، وكرامته، وحريته، وعلى حساب العقل الإنساني الخلاق، وعلى حساب الأمن والسلام، وعلى حساب التعايش والتسامح بين الشعوب والأمم.

« لا تستطيع أي قوة أن تحول دون تحقيق الشعوب لأهدافها التاريخية في التحرر والوحدة والاشتراكية، إن وعي الجماهير وإيمانها بالحرية والوحدة والاشتراكية هو أقوى من كل القوى المادية التي تقف في طريقها. »

فنحن في حضارتنا العربية - أمام نزعة للعنف، سارية في العديد من مجتمعاتنا، ومجسدة بشكل فاضح المتقصة والمتصارعة « عنف ومضاد عنف » المجتمع « العنف الآخر » العنف والعدالة « العنف والحرية » العنف والعنف المضاد « العنف والشرعية » العنف

وسنصبة جامعة ، تجمع عدداً من الحق والعدل من أقصى نصابه ،
يكون موقفاً ثابتاً متمماً لكنه ليس معياراً نهائياً يقضي عنده
فعلوّ مرتبة الأشياء عنده أيضاً ترتب في عقله على
تصورات له مسبقة مقدسة مكونة في مجموع تحقق عن
موجوده ، ويكفي في هذا الصدد أن نشير إلى ما ذهب من حكم
مسرف في سلبيته ، على نقيض ذلك تماماً ، إلى أن الثقافة
الغربية تطرفاً يعالج تطرفاً آخر ، يحاول أن يسد كل أفق
يوجد حتى خارج في حصار لأنه !

فهي تراث فلسفي عربي [...] ٢١٠
٣٩٩ ق م) ، الذي حكم سياسته وفلسفته بأنه « ويعرف أن
« أفلاطون (٤٢٧ ٣٤٧ ق م) كان فيلسوفاً مفضلاً لحسني
كان كما شائعاً في مجتمع عربي ، يقال : إنه كان شديداً
« وكان يأسف لأنه لم يره ! .. وظل يزدري أمه لأنها أنثى
وكان يرى أن بحث حسني عن كل شيء حق ، ويرى
بحسن مسيح في نشأته ، فقد دعا في حياته
إلى أن نسمه محرراً بحسب أن يكون مشاعاً بحسبه ، فليس
لأحد أن يحتكر شيئاً بحسب أن يكون مشاعاً بحسبه ،
ويكن أحد أيضاً مشاعاً بحيث لا يعرف أن له والداً

أبدًا » كما دعا إلى [illegible] مع
رجل في بحثه « [illegible] على [illegible]
عربات ، مادام سكسس ... » نفسه

وعرف أيضًا [illegible] ١٨٤٤ - ١٩٠٠ م] هو بطل
« إذا قصدت [illegible] معك
١٨٥٦ - ١٩٣٩ م] قد زعم « أن رجلًا يُمثل كمال الإنسانية وأن امرأة
بمثابتها ست رجلًا ، وأن رجلًا ناقص جسديًا ... لا تقبل به
- تعيش آسفة أن لا تكون رجلًا » ! .

فهذا هؤلاء [illegible] ... [illegible] ...
عنوة سكبت ضربة [illegible] ... [illegible] ...
حتى [illegible] ... [illegible] ...

والحقيقة الأولى التي [illegible] ... [illegible] ...
[illegible] ... [illegible] ...
[illegible] ... [illegible] ...

والروح [illegible] ... [illegible] ...
[illegible] ... [illegible] ...
دم ؟ ! هل [illegible] ... [illegible] ...

« فأجاب [illegible] ... [illegible] ...

من ثمر الشجرة فأكلتُ » .

[illegible]

[إصحاح ١٤ : ٣٥]

سيدة مرحلة كما يخضع الضعيف للقوي »

فهل يحتاج عربة في عنق سيارته لأنوثة تميزه عندما يمر كوب حول ذاتها ، و تحتقر مرحلة ، و تعتبر عليه بحرب على يحتاج عربة في رقبة تفعل المعني هذا أمام هذا التراث الديني بخصائصه العربية ، بينما يدين كل هذا الأدب الاجتماعي والديني يحتاج الإناث ، مطلق الإناث ؟ ! .

لقد كتبت « بحيرة عربية - منذ عشر سنوات في مقدمة ديوان عشر تأويل هذا التراث الديني يهدف إلى تحرير المرأة العربية من بحيرة ، فهل يستطيع بتأويل ، فحرروه إلى بحيرة بحرب على هذا التراث الديني وبه تراث ذكوري ، لابد أن يتحول عن ذكوريته وقد عاشت المرأة بحيرة هذه مصنوعة بديه وتقسمة ولأخلاقيه معاشته كل الأسباب عكرية بحيرة ، فاختنقت بموضوعه و بعدميه ، ستكتب

وفي هذه المرأة بحيرة هذه كل عنق سيارته لأنوثة بخصائصه ذ تفعل بمعني على الاحتقار والدونية بحيرة حرمه في تراث بخصائصه عربية ، يتسمي منه ويبني على حد سواء !

تأثيرات المرأة للشذوذ الفكري

لم يكن موقف تراث غربي ، فلسفي وسياسي ، من حضور المرأة وتدوينها أقل حدة من موقف التراث الفلسفي والديني في هذا التفسير . وليس غريباً عن هذه الأنوثة العربية في رفض كل هذه المواريث .

ففي القانون الروماني الذي يمثل مع الفلسفة اليونانية كلاسيكيات الحضارة الأوربية كان لاحتقار المرأة ، وحرمانها من الحياة ، هذا الموقف الذي يجعل كل الحقوق للرجل ، ولا شيء للمرأة ، كل الحقوق وجميع الشرف كان وقفاً على الرجل سيداً وحيداً للأسرة من الزوج ومن عداهؤلاء وفيهم جميع النساء والصبية والفقراء والمساكين والمستضعفين - هم رقيق لا شخص له من كل الحقوق حتى حقوق التصرف في أموال الزوج الخاصة عليه .

وحتى عرب الجاهلية والقرآن الكريم نزلت سنة ٦١٠ م يمكن موقفهم من المرأة أحسن حالاً ولا أقل حدة من مواريث الغربية في الفلسفة والدين والقانون .

ورغم أن الإسلام حرر المرأة في هذه الشرائع ، فقد أعلن حكماء هذه الدعوة حقوق المرأة في مكة والمدينة سنة ٦٢٣ م ، وأعلنت جميع الدساتير والمجتمعات المتقدمة من الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م حتى

لا يزال مستعربون يتعرضون لما صدرت من مواثيق لحقوق الإنسان
والمواطنة صدرت لدى مجمعة تأسيسية فرنسية بعين "
أولاد ، وفي عين ... تأسيس ... محكومين
بعقوبات بدنية ... بكاء موتهم "

لقد حرمت هذه الثورة من حقوق المواطنة حتى مع في
ذلك الحين عن مساواتهم ...

" ... تأسيس بالنسبة للرجل الأبيض "!

" ... تأسيس هذا المستعمرة للرجل

وتستمر هذه الوضع حتى الثورة التي قامت ضد الحكم الفرنسي
المستعمرات الفرنسية حتى منتصف القرن العشرين ففي سنة
١٩٠٣م كان سكان مدينة الجزائر يتمتعون بحقوق المواطنة
بعض الأسهم في شركة قناة السويس التي تأسست من
شركة بيع السهم ، كان حق التصويت في هذه الجمعية من حقوق
المواطنين وحدهم ، لأن الفرنسيين حتى سنة ١٩٠٣م لم
يكن يعترف بحق أحد في التصرف بأمره ، وقد استفاد من
هذه الجمعية عدد من أسرة الإمام الشيخ محمد عبده
[١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥م] فقد كان الإمام عضوًا في
الجمعية العمومية للشركة ، وحرم في تمتعه بالاستفادة من

[illegible]

[illegible] معدة [illegible]

[illegible] المدنية في سنة ١٩٦٤ م ! ..

[illegible]

[illegible] بل وحتى [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بدخل [illegible]

[illegible]

فهل يستطيع [illegible]

تعرب » ... مدى عن كل هذه الويلات !!

. .

وقد كان طبيعيًا أن يشهد هذا الصمود الفكري تحركات لأنظمة الصمود في ممارسة وسلوك . وكان طبيعيًا لكل ذلك أن يثمر ثمرات مرة وسامة في بنية المجتمعات . وهي ثمرات نعبر عنها بأرقام صارخة ، تئن تحت وطأة شذوذ وتتعرب بقية من نساء الشرقيات اللاتي مررن بتجربة النموذج الغربي في « تحرير المرأة » ، وبقية متعرفة من مثقفين عرب يتجاهلون الواقع الاجتماعي المأساوي لكثير من المجتمعات العربية ، فلا يرعوون عن الهوى في سباق التغرب » وفي تنكر النموذج الغربي خلاقًا وسلوكًا . وهي تعيش فيه العرب والمسلمون ..

إن انتشار ظاهرة الشذوذ الفكري والسلوكي الجنسي في أغلب المجتمعات الغربية حقيقة لا إنكار . تحتل الأرقام التي تقرر إن ٩٥ ٪ من الجنسين في الشذوذ عندهم تجارب جنسية قبل الزواج . لا كمجرد نزوة أو حتى كممارسة طبيعية وعادية . ثم أن هذه التجارب في المدارس ، التي يتم فيها تدريب الجنسين على الممارسة الجنسية والتمتع الجنسي . وفي المعاهد التي تقوم فيها الجامعات بتزويج الذكور والإناث مع التركيز على

للأطفال والمعيدات وتم فيها الرعاية لنحو من ... هدف
وفي مصر سنة ١٩٨٥م ٥٩ ٪ من حوادث الطلاق تم
بسبب العنف المنزلي!

وفي بريطانيا أكثر من ٥٠ ٪ من قضايات كل محكمة
شرعية في سنة ١٩٨٣م رفع العنف الضرب ٤٠ ٪ وفي
سنة ١٩٨٤م يتعرض ضرب الزوج ٤ ملايين ٢٥ ٪ من
النساء! وفي سنة ١٩٨١م كانت نسبة النساء اللاتي عشن مع من
دون زواج رسمي ٨ ٪ فارتفعت هذه النسبة سنة ١٩٨٨م إلى
٢٠ ٪ وكانت نسبة العائلات المفردة - أي الأطفال الذين يعيشون
مع عائل واحد - ١٤ ٪ سنة ١٩٦١م فارتفعت إلى ٢٧ ٪ سنة
١٩٩١م وتشكل نحو ٥٠ ٪ من هذه العائلات حديثة ... في
سنة ١٩٨٤م كانت نسبة طلب الزوجة للطلاق ٧١ ٪ من حالات
الطلاق وعدد حالات الطلاق ١٦٠,٠٠٠ حالة، بينما كان هذا
العدد قبل خمسين عامًا ٧,٠٠٠ حالة فقط أي أن الزيادة بلغت
ثلاثة وعشرين ضعفًا! وارتفعت نسبة الزواج ١٦ ٪ فأصبحت
نسبة الأطفال غير الشرعيين بين أطفال بريطانيا في بعض
٥٧,٣ ٪ من الأطفال!..

وفي بريطانيا كانت نسبة المواليد غير الشرعيين ٥ ٪ سنة

١٩٦٠م ... فرنسا ... ٥١١ ... سنة ١٩٧٠م ... ٣٣ ...
سنة ١٩٨٠م ... ٤٦ ... ٢٢ ... في عدد
السنة في ... وايطاليا وهولندا وإيرلندا –

وفي ... ٢٥
مليون امرأة تعيش وحيدة ، بعد طلاق أو بسبب طلاق
والتفكك الأسري .

وفي بنجلاديش و ... وكمبوديا ... في ...
وغيرها بحديدة وبيلاد ... تمثل جرائم قتل الشرف ... أكثر من
نصف جرائم القتل ضد النساء ! ..

وفي ... وسريلانكا وبيلاد ... نصف ... في ...
رسمي ... للأطفال !

... العمر ... سنة ١٩٥٥م ... ٢٠
تريليون دولار ... وهذه هي ... السلاح .. وتجارة المخدرات ! .

وفي ... ٦٠ مليون امرأة تجهض كل عام ... وهذا يعني قتل ٦٠ مليون طفل سنويًا ... حتى لكأن حرب الإسقاط الجنسية في أعنف ... الأنوية ... قد قتلت في

ضحاياها كل الحروب العالمية ! .

ومع بداية الإجهاض في روسيا سنة ١٩٢٠م وفي بلجيكا سنة ١٩٦١م وفي كندا سنة ١٩٦٥م وفي أمريكا سنة ١٩٧٣م فقد سجلت سنة واحدة عبر الشرطة في لا [illegible]

أما أمريكا التي تريد عولمة نموذجها المسمى بـ «فرض تعريفها في الحياة على العالمين» فإن ٨٠٪ من نسائها قد فقدن مكرهة قبل الولادة . وفي سنة ١٩٨٤م حدث ٢٩٢٨ حادثة قتل على يد أحد أفراد العائلة وتمت عمليات قتل على يد الزوج أو صديقه أكثر من مليون مرة سنويًا تتبع الشرطة أخبارها وتحيلها إلى المحاكم و ٨١٪ من الاعتداءات لا يبلغ عنها وتقل ومائة بلغ سنة سنت تعرضت للضرب أكثر من ٢ إلى ٤ ملايين مرة تعرض الاعتداء عليها سنويًا و ٥ر١ مليون مرة تعرضت إلى سوء المعاملة من الزوج . وفي سنة ١٩٩٣م كانت تغتصب مرة كل دقيقة ، وكانت الضحايا في سن أقل من ١٧ عامًا وفي أمريكا أعلى نسبة طلاق في العالم وتصف عدد الزيجات ينتهي بالطلاق وقد نشرت مجلة (يو إس نيوز) في أغسطس سنة ١٩٩٤م دراسة عن مكتب الإحصاء تقول إن ٢٧٪ من أطفال أمريكا ١٨ مليون طفل يعيشون مع أحد والديهم بعد تفكك الأسرة وهذا رقم

هو ضعفُ ما كان عليه سنة ١٩٧٠ م . وعاش هؤلاء الأصل
يعيشون على إعانات لأحد عشر عاماً . وهم أكثر عرضة لسوء
التغذية والحرمان ولأكثر سوءاً في المدارس و ١٨٠ من حوادث القتل
عالمية و ٤٨٥ منها مسرحها البيت . ومن سنة ١٩٦٠ م إلى سنة
١٩٩٠ م ارتفع معدل الجريمة ٥٠٠ ٪ . وفي سنة ١٩٨٦ م
كان في أمريكا نصف مليون مدمن هيروين ومليون متعاطي مهلوسات
و ٢٠ مليون متعاطي ماريجوانا و ٦ ملايين مدمن كوكايين وأصبحت
نسبة المحكوم عليهم بالمخدرات و ٢٠ مليون متعاطي كل خمس سنوات
متضاعفة . ومجموعهم يقدر بـ ٤٧٫٥ مليون أمريكي ، أي بحوالي
٢٠ ٪ من سكان أمريكا . وحدث بيع مليون طن من الكوكايين سنوياً
بسبب المخدرات . وفي إحصائية سنة ١٩٨٥ م فإن نسبة الشباب
العاملة في أمريكا يتعاطون أحد نوع المخدرات و ٩٣ ٪ منهم
يشربون الخمر ، أحياناً ٤٠ ٪ منهم يشربونها يومياً .

وبالرغم من كل الرفاهية الأمريكية التي يتمتع بها الرجل
والمرأة في أمريكا إلا أن نسبة الانتحار بين النساء أكثر من
أضعاف نسبة الانتحار بين الرجال سنوياً !

ومع كل هذه الإباحية فقد انخفض عدد سكان أمريكا نسبة
بمعدل من ٦ ٪ سنة ١٩٥٠ م إلى ٥٫٥ ٪ سنة ١٩٨٦ م ، أي

٤٥٪ سنة ٢٠١٠ م كما هو متوقع - ! ..

[illegible] سنة ١٩٩٩ م [illegible] من [illegible] عشرة أزواج يوجد تسعة منهم خارج إطار الزواج الشرعي بدون عقد كنسي أو مدني أو حتى عرفي [illegible] من الأمهات العزباوات يضعن مولودهن الأول خارج مؤسسة الزواج وربع هؤلاء الأمهات يفقدن الأب مدى الحياة. وهذه النسبة في زيادة مضطردة، فقد كانت ٦٪ سنة ١٩٦١ م [illegible] وأصبحت في ٢٠٪ سنة ١٩٨٥ م [illegible] وتجاوزت ٤٠٪ سنة ١٩٩٧ م

فهل بعد هذه الحقوق المكرمة، والحياة المحترمة [illegible] هذه الشعوب الأخيرة عن [illegible] المتقدمة المتحضرة والمتعلمات في بلادنا المغلوبة على أمرها [illegible] الحرية في « التحرير » الذي قادوه نحو الغرب، [illegible] والذي يحلق بالغرب في هذا الجحيم؟ [illegible] سقوطه في هذا المستنقع الذي يحور [illegible] من قوم لوط؟ وأين هم من يستحقون [illegible] عليهم ما أتى من العذاب؟ وهل هذا هو « التقدم » وهذه هي « التقدمية » التي يدعوننا إليها هؤلاء المتغربون المؤسفون؟!

تقييد الحرية الفكرية

... أن الأفكار والممارسات شاذة بحركة الأنوثة ... الغربية، والتي بدأت في عشرينيات القرن الماضي. وتتمثل في استغلال المرأة عن عالم الرجل، حتى هو الشذوذ الجنسي. وعلى ... بحركة تحرير الرجل ومحاربة روح الشرقي، والأسرة؛ ... والإنجاب ... وشاع على نطاق ... بين ... والعقيدة. ولأعرف ... أن هذه الأفكار والممارسات ... كانت وقفاً على الجواسيس والمنافقين فقط، ولكن ... أصبحت في الغرب ... يعتنقها الكثيرون، ... أن هذه الأفكار والممارسات شاذة كانت مدفونة بالحضارة الغربية. لقد رأى هذه حقيقة في الأحمر وفي الأخلاق ... وكل وجهه هو موجه

وليس في جهنم أزمة إسكان!.

... كل مدى بعرض عند الاهتمام بهذا الشذوذ الفكري، مدى وضع في ممارسته وتقبله، هو أن الغرب، كحضارة مهيمنة، يفرض على ... بحق المسلمين والشرقيين وعلى كل العالم بحلوب هذه الأفكار والممارسات، وذلك عندما يقومها، ويضع عليها ... وشعارات، وأعلام مقدسة ... في مستقبل ... هي ... بحركة الأنوثة الغربية المعترفة على بحثة ... فيه

وتحجب في صياغة هذه البنود «وثائق دولية» مثل مؤتمر بكين سنة ١٩٩٤م وحتى اتفاقية "CEDAW" وبقية حقوق الطفل فهذه المواثيق «فكرياً» تشكل دستوراً كونياً جديداً من المفهوم الغربي الذي يراد فرضه بالقوة على العالم.

ومن هذا المنطلق نجح في تحويل مصطلح «تحرير» ليشمل كل ما هو غربي، وبدأ التغيير في بلادنا بهذا الشعار الفكري في الحركة النسوية الشرقية العربية الإسلامية.

فالكاتبة المغربية فاطمة المرنيسي «التي تعيش في باريس وتكتب بالفرنسية تقول»: «لقد قدس الروح الإسلامي قصة الرجل المطلقة»!..

والكاتب السوري «د. محمد شحرور» يرى أن الله «في القصة ما بين الأب وما يحب الإنصاف والتأني، وما عدا هذه» الحيوات «من جسد المرأة لا غور فيه، ولا خوض في عرضه على الكافة!..

والكاتب المغربي «د. عبد الله العروي» الذي صنع مركباً، كتب بالعربية «عن الأزمة الفكرية في الإسلام» حاصل مكتسب مقدس في نسخ أوروبي «!» كما يدعي التغيير «الأوروبي» في العالم الإسلامي، لاستقصاء مفهوم

الإسلامية ! ..

[illegible] بالضمير ، بدلاً من الإسلام [illegible] شريعة الإسلامية ، باعتبارها « شريعة البداوة » التي لا تصلح لمجتمعات المتحضرة ، فيقول « لابدَّ من مواجهة الدعوات الإسلامية في أي موجهة شجاعة ، بعيداً عن العنف والدموية ».

إن الإسلام ، كغيره من الأديان ، يضمن قيماً خلقية يمكن أن تسمى كنوع من وازع الضمير ، أو ما يحتاج فيه من أحكام وتشريعات ذات طابع قد كانت من قبيل ضرب المثل ، ومن باب تقييم جيد في مجتمع مدني بحت كبير ، ومن ثم فهي لا تحرم عصر ومجتمعنا .. !! .

أما الأدبية المصرية « [illegible] » ، فقد ذهبت إلى حدٍّ تقول « شعرت أنه [illegible] في كل شيء ».

ولم يقف رجب هذا عند هذا الحد ، بل [illegible] وإنما ذهب بعيداً في استخدام شعوب العالم التي تُسمَّى « مقومات المجتمع المدني » التي تسير نهجه الفكري ، والتي يحدِّد بها أغراض جدول أعماله مع تغييرات في تعول تنفيذ جدول الأعمال هذا .

ويعرفه جيداً هذا الاخير ، يكفي أن نعلم أنه [illegible]

منحة سنة ١٩٩٦ م من فلسطين قيمتها ١٢٠٠ منظمة غير حكومية لسنة ١٩٩٧ م معونات قدرها ٦٨,٩ مليون دولار من قبل، حصلت معونات مقدمة لفلسطين وقدرها ٥٢٧ مليون دولار. أي أن هذه المنظمات الممولة من جمعية الأحياء الاجتماعية الغربية قد حصلت على ٥٠٪ من معونات، بينما حصل زراعة وصناعة فلسطين إلا على ٢٤ مليون دولار، أي ١,٢ % من المعونات ! ..

وعن رسالة هذه المنظمات، يقول باحثة فلسطينية « جهود المنظمات [illegible] تأثير سلبي على المجتمع [illegible] بدلاً من أن تعمل على تحرير المرأة وتوعيتها تجدها تعمل من أجل استمرار وجودها هي فقط، وهي بالضرورة تعتمد على تدمير المجتمع الفلسطيني ».

ويكفي أن نشير إلى أن هذه المنظمات، التي تضرب بسيوف ممولين « لا تقل عدداً وتعقيداً حول موضوع « حقوق المرأة » عن الذي هو عدد قديمة منذ الخليقة، وبنفس الطريقة والذي يقل ممارسة بالمعنى الاجتماعي والتعليمي في الوقت الذي تمتلك فيه هذه المنظمات، بسبب تمويلها الغير محدود، الذي ممارسة تأثيرات فيه أكثر من سبعين ألف مرة وسيلة، تحت

سمع ويصر [illegible] فضلاً عن [illegible] هذه [illegible] حشية « الصهيونية - الأمريكية » ! ..

[illegible] لا تصب [illegible] في [illegible] عربي ، حتى ولو كان [illegible] كذلك تحرك الأنثوية الغربية [illegible] بكل ما تحمل من أفكار ، وقيم ، وما تعتبر في سياقها وملابساتها وجذورها الفكرية والتاريخية والثقافية والسياسية التي تعبر عنها هل هي مناسبة لمجتمعنا ؟ أم أنها ستؤدي فعلاً إلى ما تؤدي إليه في مجتمعها الأصلي من احتقار المرأة ودونيتها ؟ ..

[illegible] الحركة الأنثوية الغربية ضد الدين - في اليهودية والمسيحية - الذي جعل من المرأة وحدها الخطيئة الأولى ، والسبب الوحيد في شقاء الرجل وشقائها ، وولادتها المؤلمة ، وحملها الثقيل ، وحيضها النجس ، وما إلى غير ذلك من الأفكار التي تجسد أكثر من أي شيء آخر الكراهية والاحتقار اللذين يكنهما الدين اليهودي والمسيحي للمرأة ، فإن [illegible] الحركة الأنثوية العربية ضد موروثها الديني [illegible] فإن [illegible] في [illegible]

أحد هذه الثمرة عربية وسيحة عربية وهي خصوصية عربية
بعرسها في سوق إسلامي ، هو ورثة أدبية و خصائص مقدرة عند
و مناقشة تهدد ما ث لعلمه ؟ !

لقد حمّلت يهودية حمرة كل و ر لحصيلة أولى ، وبرّأت دم
منها ، وذلك عندما سألت دم كما حاء في سفر تكوين
هل أكلت من ثمر الشجرة التي نهيتُك عنها ؟ .

فأجاب دم « إن المرأة التي جعلتها رفيقتي هي التي أطعمتني
من ثمر الشجرة فأكلتُ

فقال ربُّ الجنود « أكثّر تكثيرَ أوجاع حملك ، فبالحزن والآلام
تلدُ ، وإلى رجلك يكون اشتياقك ، وهو يسود عليك » !

وقد جاءت محرّكة الأدب العربي على هذه الأساطير التي
تدعي كتب عبيد التوراة ، وتدور على روح ، والحب ، فلماذا
نحدث عنهما هذه المرة كعادتنا ؟ فهل يجوز أن نعالج بعد
هذه المقولات كالشعر ، ونسير في ركب نقده بعيدة عن
الغربية وردود أفعالها ، كما يصنع القردة المحترفون بنقد ؟ !

إن القرآن الكريم قد أرسى دعائم المساواة بين الجنسين ،
مخلوقان من نفس واحدة ، ومتساويان في أهلية التكليف الإلهي
بهما ، وفي التكليف ، وفي وسوسة الشيطان لهما معًا ، وفي

مستحبيهم مع بعده ووسوسة الشيطان وفي نعمه وفي سيحة
نعمه وفي مراحة وفي لعبه وفي لأوه وتوبه وفي
حزنه وعقوبته مسوق في كل ذلك. كما جاء في القرآن
الكريم ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا
مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن
تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ۝ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝
فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ
وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ
تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف ١٩ - ٢٥]

بل إن القرآن الكريم كأنه يحمل آدم أكثر من مسئوليته ،
فيقول : ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [طه ٢]

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ
عَزْمًا ﴾ [طه : ١١٥] .

فهل هناك عقل بشري يتصور على هذا القرآن تعميم تلك

ثاروا على العهد القديم ؟ ! .

وإذا كانت النصرانية قد جعلت « الرجل صورة الله ومجده ، أما المرأة فهي مجد الرجل . والرجل لم يُؤخذ من المرأة ، بل المرأة أُخذت من الرجل ، والرجل لم يوجد من أجل المرأة ، بل المرأة وُجدت لأجل الرجل » .. فإن القرآن الكريم قد قال : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .

فالذكور والإناث جميعًا من نفس واحدة .. وبعضهم من بعض .. ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء : ٢١] ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .. وحتى [الدرجة] التي للرجال على النساء ، في الأسرة ، وهي « القوامة » ، فإنها زيادة في المسئولية ، وليست استبدادًا .. فالقوّام هو دائم القيام .. وبعبارة الإمام محمد عبده [١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ هـ - ١٩٠٥ م] « فإن هذه القوامة تفرض على المرأة شيئًا وعلى الرجل أشياء » ! .. ثم إنّ هذه « القوامة » ، التي هي القيادة والرعاية ، للمرأة فيها نصيب كبير يشير إليه الحديث النبوي « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته .. الرجل راعٍ على أهل بيته ، وهو مسئولٌ عنهم ،

والمرأةُ راعيةٌ على بيت بعلها وولده ، وهي مسئولةٌ عنهم .. ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته » - رواه البخاريّ ومسلم - وصدق رسول الله ﷺ : « النساءُ شقائقُ الرجالِ » - رواه الترمذيّ والدارميّ وأبو داود - .. فهل مع اختلاف موقف موروثنا الدينيّ من المرأة عن موقف الموروث الغربيّ منها ، يجوز لعاقل تبني الدعوات الأنثوية الغربية ، وإعلان الحرب على الإسلام ؟ ! ..

۞ ۞ ۞ ۞

المحتويات

مقدمة ٥

مدخل عن قضية تحرير المرأة ٩

• النموذج الإسلامي لتحرير المرأة ١٥

في القرآن الكريم ١٧

في السنة النبوية ٢٦

• النموذج الغربي لتحرير المرأة ٣٥

بين التحرير من الظُّلم .. والتحرير من الفطرة ٣٧

فرض الشذوذ الفكري على العالم ٤٥

تراث العرب في احتقار المرأة ٥٣

الثمرات المرة للشذوذ الفكري ٦١

التقليد الأعمى لهذا الشذوذ الفكري ٧١

المحتويات ٨٠

تم بحمد الله

هذا الكتاب

منذ بداية الغزوة الغربية الحديثة - التي جاءت « بالفكر » و « المدفع » ، لتغريب العقل حتى يتأبد احتلال الأرض ونهب الثروات - كان تركيز الغرب على اختراق الإسلام ومجتمعاته من خلال المرأة ! .. فهي راعية الأسرة .. وحارسة القيم .. وصانعة الأجيال .. حتى لقد قال المنصّرون : « إن النساء هُنّ المفتاح لزرع الكتاب المقدس في المجتمعات الإسلامية » ! .. ولقد كانت بقايات العادات الجاهلية .. وعوام الشعوذة والخرافة هي المداخل لسلخ المرأة المسلمة عن ثوابت الهوية الإسلامية ..

ولأن الإسلام - منذ ظهوره - هو الذي حرّر النساء مع الرجال .. كان تقديم « النموذج الإسلامي لتحرير المرأة » هو البديل « للنموذج الغربي » - الذي أصابه الإفلاس - والبديل - كذلك - « للتقاليد الجاهلية » ، التي يحملها البعض - ظلما - على الإسلام .. ولتزكية هذا الخيار .. يصدُر هذا الكتاب .

د. محمد عمارة